(كولاجُ الضوءِ الأسود)

ـ شوقي مسلماني.

\\

كنّا أطفالاً

ولكن هل نضجنا؟.

\\

_ 1 _

يتقدّم

في المكان

وفي الزمان،

يشرئبّ،

يُطلّ على الشمس،

يلوِّنُ،

ينثرُ الأريجَ،

يُزقزق،

يتلألأ ثماراً،
ويقول:
لا يلومنّ سليم القلبِ
إلاّ نفسه
إذا وقع
بين مخالبِ لئيم.

**

اللصوص
يُبهرهُم من يُكرِّز
لتعايش الطبقات،
ويؤكّدون
أنّ الحريّة والعدالة
لا تجتمعان.

**

أكثرُ الذين رفضوا كارل ماركس
هم الذين لم يفهموه وحتى لم يقرأوه،
مَنْ ينشد الطمأنينة لن يمنحَها له كارل ماركس
بل سيرفع له الغطاءَ عن عفنِ العالم.

**

المنهمكون بالحريّة
غافلون عن طبقيّة الحريّة.

**

السلاحُ سلعةٌ
ولا سوق إستهلاكيّة لها
سوى الحرب.

**

إصبعُ رأسِ المال
على الزرّ النووي.

**

عريسُ
الديمقراطيّةِ
جريج.

**

التقوى
غير اللعب

بمصيرِ الناس.

**

الجهاد
درءُ الخطَر
عنِ الكلّ.

**

الحاضرُ
حقيقةُ الغدّ.

**

الحاضرُ
حديقةُ الغدّ.

**

الحاضرُ
هو حديقةُ الغدّ.

**

والتخريبُ

مبرمَجٌ بالأكاذيب.

_ 2 _

بعدَ كلّ قصّةِ الحضارة
بيننا من يستجدي من يمنّ عليه بمواطنة،
وهو لا يريد أن ينخر في جسم الطريق،
لا يريد أن ينحَرَ ولا أن ينتحِرَ،
لا بسببِ مذهب أو طائفة
أو قبيلة أو عرق أو لون أو عشيرة أو عائلة؟
بعدَ كلّ قصّةِ الحضارة
بيننا من يستجدي أن يعانق آيات الحبّ
عوض آية السيف؟.

**

يبتعد
إلى أعماق ذاته،
يحاول
أن يكتب سرعةَ التردّدات:
الشكُّ قبل اليقين.

**

للفوزِ
شروطٌ
وليس للهزيمة
سوى شرط
الإستهتار.

**

لا بدّ مِنْ خطّةِ عملٍ
ولو تنظّمها الفوضى.

**

طائراتٌ حربيّة
تخترقُ جدار الصوت.

**

صريرُ
فرامل.

**

يدٌ
شديدةُ الوطأة

لا يد فيها أو لها أو معها.

**

أنا
متورّمة أو متضخّمة.

**

يؤسّسُ
للطاعةِ والإستسلام،
ينظر
إلى عينٍ
قبل أن يُقرِّرَ أنّها عين
لا عين فيها،
وليستْ
سوى عينه.

**

بعد كلّ قصّة الحضارة
يجهلون أنّ حقَّ الإختيار الإنسانيّ
هو جوهر الذات؟
أنّ الحرب ليست مقدَّمة

لألوانٍ وضروبٍ في الرخاء؟
أن الفكر يصدر عن الكائن
عوض الكائن يصدر عن الفكر؟.

**

السيادةُ
في جليلِ الأقوالِ
والأفعال.

_ 3 _

يجب
أن تستعدّ
لحربٍ ضروس
تسيلُ فيها النفوس.

**

الثروةُ
بين مخالبِ
وأنيابِ قِلّة.

**

"الدمُ المُراق

مِنْ أجل المقدّس
أم من أجل المدنّس"؟.

**

نعم لديمقراطيّة الأكثريّة والأقليّة،
ولا لديمقراطيّة الإحتكار والإحتقار.

**

البورصةُ روليت
سيّدُها صائد وعبيدُها طرائد.

**

من يملك
يشتري مَنْ لا يملك
بعد ترويضه
على الزحف والإستجداء.

**

التضخّمُ الماليّ
رحلةُ صيد سافاري.

**

وثمّة فرصة
لحياةٍ أقلّ ألماً
وأكثر عدلاً.

_ 4 _

الإبداع
تقيُّدٌ وانطلاق.

**

الحكمةُ
هي في الدقّة.

**

"الكفاءةُ
لا العباءة".

**

"الدينُ يقينٌ
والعِلمُ شكّ".

**

يسمن ويتهافت،
يؤسّس لدارِ سلامٍ ودارِ حرب،
لدارِ إيمانٍ ودارِ كُفر.
**

الشركاتُ المتعدّدةُ الجنسيّة
موّلتِ الإنقلابَ العسكريتاريّ
على الرئيس التشيلي سيلفادور الليندي،
بإشراف المخابرات المركزيّة الأميركيّة
وبمباركةٍ من كبار رجال دين مبجّلين،
وتنفيذ قطاعات أو قطعان مسلّحة
بقيادة الجنرال الفاشي بينوشيه،
في 11 أيلول
Eleven Of September
**

مشكلتُنا
مع الموت
أنّه باتّجاهٍ واحد
One way ticket

**

محو الأميّة
بفرشاةِ أسنان.

**

"كيمياءُ الجنّ
ونسبيّةُ أينشتاين".

**

ولا غيبَ
في نشرات الطقس،
بل عِلْم.

_ 5 _

قصصٌ يقصّها،
حكاياتٌ يحكيها، ملاحم ينظمها،
أمثالٌ يضربها، تقاليد ورثها،
مفاهيم صاغَها، شعائر وطقوس التزمها،
خواطر راودته، لغةٌ نطق بها.

**

"تدْوي يمينُه
فيقطعها ليسلمَ جسمه".

**

"من يذهب إلى وليمة الذئب
يتحتّم أن يصطحبَ معه كلبه".

**

"إذا المهزوم ابتسم
قلْ ضاعتْ على المنتصر
لذّة انتصاره".

**

"قد لا تستطيع
أن تمنع جوارح الهمِّ
أن تحوّم فوق رأسك،
ولكنّك قادر أن تمنع
بناءَ عشٍّ لها في رأسك".

**

صعوبةُ
فصلِ الجريمة
عن الحالِ الإقتصاديّة.

**

ننتقي
مِنْ خزائن التراث
المُشرَّعَ على الهواء النقيّ
والشمس المشرقة.

**

نشوء،
نماءٌ وتطوّر.

**

وعيٌ استراتيجيٌّ،
حروبُ تحريرٍ شعبيّة.

**

كفاحٌ
مسلّح.

**

إقطاع
اقتصادي
وإقطاع
لاهوتي.

**

"تكاثُر،
تَغيُّر، وراثة.

**

كلْ،
انْم، انشطرْ،
وانقلِ الرسالةَ
إلى الأمام".

_ 6 _

نُفوذٌ
أن تقولَ بالكائناتِ الدنيا
وبالكائنات العليا،

الكائناتُ العليا
نشأتْ مِنَ الكائنات الدنيا.

**

العربُ
قدّسوا الغزالَ،
الحصانَ، الجملَ،
الكلبَ الأسود،
النسِرَ، الحمامَ،
قداسةَ إستفادةٍ وخوف،
ومثلما في "الكعبة"
كانوا في "ذو الخلصة"
يهدون ويطوفون.

**

الإمبرياليّةُ
لا تمنح دولاً ذات سيادة،
تمنح كانتونات للإبادة.

**

الإختلاطُ

حركةُ تجديد،
ذكاءٌ،
وحيلةٌ أوسع.

**

"ما من وسيلة
تعين على الأجوبةِ القديمة
سوى أن نطرح المزيد
مِنَ الأسئلة الجديدة".

**

تفسيرُ المقدّس
من أجل إراقة الدماء؟
تأويله
من أجل إراقة الدماء؟.

**

"الناسُ
كأسنان المشط،
لهم حقوق
وعليهم واجبات".

**

العطشُ
في العقليّةِ السحريّة.

**

الجوع
في العقليّةِ السحريّة.

**

المحلُّ
في محلٍّ آخر.

**

تهتزّ يدُه
تفقد السيطرةَ.

**

مَنْ لا يُتابع ولا يسأل
ومن يعتقد أنّه لا يعتقد.

**

يحتاجون
لمباضِع بعدُ؟.

**

يصولون ويجولون
في الشفافيّةِ والرقّة.

**

يصولون ويجولون
في التشدّد والقسوة.

**

التفاؤلُ كثير
والتثاؤبُ أكثر.

**

يكره،
يكرُّ، يفرّ،
ينسى، لا ينسى،
يُفكِّرُ، يُدبِّر، لا يفكّر، لا يُدبّر،

وأحداثٌ تتناسل مِنْ أحداث.

**

ملاحظاتٌ،
تجارب، مقدّمات،
مؤشّرات، استنتاجات،
أساطير وخرافات.

**

اقتفاءُ أثرٍ،
أحوالٌ تحت خطّ الفقر،
أعلامٌ في التوحّش،
أنيابٌ،
قطّاعُ طرق
ورحلةٌ مؤسفة.

**

المستسلمُ
ثقافتُه ترفضُ ثقافةَ المُقاوِم،
فرنسا المحتلَّة وديغول المُقاوِم.

**

العملُ والأمل
طرفا الحقيقة.

**

كلُّ عتمةٍ
تبدّدُها أنوارُ العقل.

**

المنتِجون
هم مصدرُ السلطات.

**

الحداثةُ
هي شرطُ التقدّم.

**

يقولُ مكيافيللي:
"ليس الأقوى حكم العدالة،
حكمُ العدالة حكم الأقوى".

**

يقول تراسيمافوس السفسطائيّ:
"سوف يذكرني التاريخُ بلسانٍ مِنْ عسل"،
ويقول تشرشل: "ما دمتُ أنا أكتبُه".

**

"ومُجري الرياحِ،
ومميتِ الرياح، ومُنشىءِ السحاب،
والذي أخرجَ الماءَ مِنَ الحجر
والنارَ مِنَ الشجر"،
مِنْ أَيْمان العرب القدماء.

**

لا إصلاح اقتصاديّاً
وسياسيّاً واجتماعيّاً وإداريّاً
مِنْ دون النظر في أحوال الجوار.

**

"إذا كان الطباع طباع سوء
فلا أدب يفيد ولا أديب".

**

"إذا أنت
لم تعرض عنِ الجهل والخنا
أَصبتَ حليماً أو أصابك جاهل".

**

"أكلتْ حنيفة ربَّها
في عامِ المجاعة".

**

"كلّما تسلّق القردُ أعلى
كلّما انكشفتْ مؤخّرتُه أكثر".

**

"لا يشقُّ على الكلب
أن يكون ابن كلبة".

**

"مَنْ يكنِ الغرابُ له دليلاً
يمرُّ به على جيفِ الكلاب".

**

"ليس بالزئير
يبلغُ السبعُ فريستَه".

**

يحيا الإنسانُ ويموت
وليس في مدى العقل غاية.

**

المواطَنةُ
هي في السيادة
بمكاييل داخليّة أصيلة
لا بمكاييل دخيلة
مفروضة مِنَ الخارج.

_ 7 _

ممالكٌ وإمارات،
أقفاصُ دجاج وزرائبُ دواب.

**

"تطلبون الصَلاة

أم تطلبون الصِلات"؟.

**

"ليس يصحّ في الأذهانِ شيءٌ
إذا احتاج ضوءُ الشمس إلى دليل".

**

"الذي يستحقّ الذِكر
هو من بينه وبين نفسه معارك".

**

الكيانات لا الدول
هي التي تسود فيها
أفانين الكذب والتكاذب.

_ 8 _

القصدُ الذكيُّ
"حديثُ خرافةٍ يا أمّ عمرو".

**

الهندساتُ الوراثيّة

ميداليّاتُ أو نياشينُ الشجاعة.

**

ما يخطر
على البالِ
وما لا يخطر.

**

من يُمهِل
ومن لا يُمهِل.

**

من يُهمِل
ومن لا يُهمِل.

**

"افتداءُ المسحوقين
لا افتداءُ المجرمين".

**

"الناسُ صنفان:

إمّا أخٌ لك في الدين
أو نظيرٌ لك في الخلق"،
"طبّقوا ذلك في الإقتصاد".

**

أيّ كرامة
وأيّ وطنيّة واستقلال
مِنْ دون شرف؟.

**

"التشهير بالظلم
سمةٌ مِنْ سمات الأديان الكبيرة
وكبارِ الفلاسفة،
ولكن ما هي الوسيلة المجدية
لمكافحةِ الظلم"؟.

**

أقوال
لا تُعدّ
ولا تُحصى.

**

قال الأب ديزمون توتو:
"وصلوا إلينا في إفريقيا
وكان معهم الكتاب المقدّس
ونحن كنّا نملك الأرض،
قالوا لنا:
"أغمضوا أعينكم وصلّوا"،
أغمضنا عيوننا وصلّينا،
وعندما فتحناها
وجدنا نحن معنا الكتابَ المقدّس
وهم قد سرقوا الأرض.

**

تغييبُ الشعوب
لا يُلغي إرادتَها.

_ 9 _

اليوم
صنيعُ الأمسِ.

**

الجاذبيّةُ
قبضةُ المجرّة.

**

"يحبُّ الله
أن يرى أثرَ نعمتِه
على الواحد
أم على الكلِّ"؟.

**

التناحر
في أوطان - زرائب.

**

التناحر
في أوطان
شُبّهتْ لكم.

**

ما الفارق
بين الإستعادةِ

والتحرير؟.

**

مَنْ يؤمنُ
بالطبقةِ العاملة،
وهو على فنجان قهوة
مع رأسِ المال،
يقتنع بخفّةِ ورقة
أنّه كان في ضلال؟.

**

"عقلُ سماعٍ ورواية،
أم عقلُ وعاية ورعاية"؟.

**

"الفوضى الخلاّقة
أكثر ما تنشط في البلادِ الرخوة".

**

"أفتَكُ سلاحِ التدميرِ
هو الإيقاع مِنْ طريقِ الدين".

**

"خادمُ سيّدين
يكذبُ على أحدهما".

**

السادرون في غيّهم
لقمةٌ سائغة وغنيمةٌ باردة.

**

"السلبيّ والإيجابيّ في الفيزياء،
الأكبرُ والأصغر في الرياضيّات،
الفعلُ وردّ الفعل في الميكانيك،
الذرّاتُ والتحامُها وانفصالُها في الكيمياء،
التصادمُ الطبقيّ في الإجتماع،
الإستبداد والإحتلال
يتناوبان على بلادٍ ـ سجون،
وبإسمِ الممكن لا بإسم المستحيل
تتداعى أممٌ على بعضِها
كأنّها عروش خاوية.

**

الكومبرادور
حصانُ طروادة.

_ 10 _

من يؤكّد ومن ينفي،
من له ومن ليس له،
من يعمل ويأمل
من يعمل ولا يأمل،
ومن يخلق عالماً أجمل.

**

خططٌ لانهائيّة،
عروشُ طواويس،
وكواتمُ صوت.

**

الإنتهازي
مطيّةُ الغازي،
الإنفصالُ والإتّصال،
سرّاقُ أساطيرِ السومريّين

وقصّةِ الخلقِ البابليّة،
الرشوةُ وما بعدها،
التوفيقُ والتلفيقُ، لا مبالاة المتعولِم،
البنك الدوليّ، صندوق النقد الدولي،
سرقةُ أعضاءِ البشر،
التمسُّح على أعتابِ أصحابِ الطيالس والصوالج،
انعقادُ مؤتمرٍ صحفيّ وترتيلُ أقوالِ الندامة
قبلَ القفز بخفّةٍ مِنْ ضفّةٍ إلى ضفّة،
حريّةُ انتقالِ البضائعِ وتقييدُ حريّةِ انتقالِ العمّال،
المهاجرون الذين تسحقُهم الفوضى الخلاّقة،
المجتمعُ الدوليّ، المصارفُ السريّة،
تزويرُ الوثائق وتبييضُ الأموال،
المقتول القاتل والقاتلُ المقتول،
الذي يهرب مِنْ أخيه وكأنّما يهربُ مِنْ وباء،
والذين أصبحوا في سرورٍ و"أمسوا في قبور".

**

الثوابُ والعقاب،
الكلُّ واحد والواحد كلّ،
المنيرُ والمظلم،
الإستسلامُ وعدم الخضوع،

التي لها والتي ليس لها،
الأصلحُ والمتكيّف،
الإحتجاجُ والتظاهر،
الفصلُ بين السلطات
التنفيذيّةِ والتشريعيّةِ والقضائيّة،
العقَدُ النفسيّةُ، الآمالُ الأبعد منالاً،
شمعون بيريز سفّاحُ قانا الجليل،
من هو الرأسُ ومن ليس فيه رأس،
الذبابةُ بكلّ جلالِها،
ويدورن ويدورون.

**

المعبَّأُ والمُنظَّم،
معارك التحرُّرِ والتحرير،
العابرُ والمُقيم، الجوهر والمَظهر،
الخاصّ والعامّ، الرئيسيّ والثانويّ،
ولا رأس واحداً بمنأى عنِ المقصلة
في وطنٍ منكوبٍ بالإحتلال.

**

رأسُ مال ماليّ،

إقتصادُ إنتاجٍ زراعيٍّ أو صناعي،
وما تبقى ليس سوى حواشي،
ديباجات، تورية، طباق وجناس.

**

المدنيّةُ تَمنح
والوحشيّةُ تستبيح.

**

الطغاةُ
دوابٌّ مِنْ جنسٍ آخر،
ورعاتُهم دوابّ أكبر.

**

الطغاةُ المحليّون
رعاتُهم طغاةٌ دوليّون.

**

"وظننتُ بهم خيراً
فلمّا بلوتُهم نزلتُ بوادٍ
غير ذي زرع".

_ 11 _

افتحْ
أيّ نافذة
على الظاهرِ والباطن،
على الشكل والمضمون،
على المَظهرِ والجوهر،
والتوازنٌ هو في الظاهرِ والباطن،
في الشكل والمضمون،
في المعنى وفي المبنى،
في المظهر وفي الجوهر،
والشكلُ مثل المضمون
يمنح القدرةَ أيضاً على التفوّق.

**

من يشأ
أن يقبضَ على المعنى
يجب أن يفكَّ أسر المبنى
وأن يهبَه الحريّةَ غير منقوصة.

**

الوقتُ يمضي مسرعاً
والوقت يمضي متباطئاً.

**

الثبات في الأرض
تحليق أعلى في السماء.

**

الثبات في الأرض أكثر
تحليق أعلى في السماء.

**

إنتهابُ السيادة
على أسبابِ الحياة
إنتهابٌ للسيادة
على حريّةِ الإختيارات.

**

القامة العالية
صناعة عالية.

**

الوقائعُ
ملموسة.

_ 12 _

مواجهةُ الموتِ
تكون بالجرأة والإقترابِ
مِنْ تخومِه.

**

المُعادَلةُ
هي E = MC2.

**

"عندما يُهاجمك
تشاؤمُ المعرفةِ والذكاء
لن يأويك ويدفع عنك
سوى تفاؤل الإرادة".

**

"الأسئلةُ الحقيقيّة المُجدية
مستحيلة في ثقافةِ الخطِّ على الرمل
ونفي السؤال إلى قارّةٍ
مرجعيّتها لا تحتمل المراجعةَ
حيث السيف والنطع".

**

الدولةُ
كائنٌ موضوعيّ،
ولكن لا تنمو موضوعيّاً،
هي من خصائص المجتمع
الذي تنمو فيه،
تتغيّر بتغيُّره
وتَغيُّرِ نظامِ إنتاجِه".

**

"الآتي
مِنْ مرجعيّاتٍ لاهوتيّة
يجعل مِنْ كارل ماركس نبيّاً
ومِنْ لينين وثناً
ومِنَ الماديّةِ ميثولوجيا مضادّة".

**

أقدارٌ
تمسكُ بأقدار.

**

مَنْ ينتسبُ إلى غزال
ومَنْ ينتسبُ إلى تمساح،
مَنْ ينتسبُ إلى نبعِ ماء
ومَنْ ينتسبُ إلى صحراء.

**

ليس ماذا تعرف
وإنّما كيفَ تفهم؟.

**

"الأفكارُ المُسيطِرة
هي أفكار الطبقة المُسيطِرة".

**

الأزمات

قبل أن تنفجرَ تتراكم.

**

و"مقايسةُ الكون
تكون بالقاماتِ العالية".

_ 13 _

الفرَحُ يُصنَعُ
وآخر مَا يموت هو الأمل.

**

الطائفيّةُ والعنصريّةُ
خطّان دفاعيان أساسيّان
عن المصالح الإمبرياليّة.

**

مِنَ الضدِّ
ما هو مِنْ جنسِ الضدّ.

**

من يكره اليهودَ ويُحبّ إسرائيل

ومن يحبُّ اليهود ويكره إسرائيل.

**

لا يُعطيك

إلاّ بمقدارِ إستعدادِك.

**

أجير

يظنّ أنّه سيّد قدير.

**

خطْبٌ جسيمٌ،

داهيةٌ دهماء ونكبةٌ عظيمة.

**

"التاريخ

بشروطِ الدنيا

وصناعة بشريّة".

**

الذئابُ

بملابسِ الحملان
تخترقُ صفوفنا.

**

من يبيع قلمَه بالمزادِ العلنيّ
فيكون مِنْ نصيب الذي يدفع أكثر،
أو يعرضُه في مناقصةٍ
باعتبارِه قادر على إستحضارِ
أخبثِ الكلمات بأقلِّ الكلفة.

**

الذي يُصرِّح ليسترَ فضيحةً
والذي يقبضُ ثمنَ تخلّيه أو سكوتِه،
والذي يعمل أنّه مُطارَد ليشي بِمَن يأويه
أو يأوي المُطارَدَ ليضمن حضوره ويشي به
ويقبضُ الثمن ثلاثين فضّة.

**

"مرّغوا وجه المرأة بالوحل
بعدما استولوا على حقوقِها كافّة
وجعلوا الحيّةَ

ليستْ أكثر سوءاً منها".

**

"منْ كان له
حقّ الحياةِ والموت
على زوجتِه.

**

مَنْ قال
إنّ قلبَها حبائل
ويديها قيد،
والصالح ينجو منها
والخاطئ يعلقُ بها.

**

مَنْ قال
إنّ المهماز للفرسِ
جواداً أو جَموحاً
والعصا للمرأة
صالحةً أو طالحة.

**

من قال
احذرِ الفاسدة
ولا تركن إيّاك للفاضلة".

**

ومَنْ باعَ أمَّه
في أسواقِ النخاسة،
أو وأدَ.

_ 14 _

تغييرُ العالم عِلم،
تغييرُ الحياة خيال وشِعر.

**

"لا ثقافة
من دون التطرّقِ إلى الفساد
الذي ينخرُ في عظامِ المؤسّسة،
ويُرهنها لحفنةٍ من المهووسين بالمال".

**

"أُشفِقُ على اللواتي
يبعن عواطفهنّ لقاءَ المال.

**

أكره الذي يشتري
العواطفَ والمواقفَ بالمال".

**

أحتقرُ الذين يبيعون
مواقفَهم لقاءَ وظيفةٍ أو مال.

**

التنظيمُ
من الإيمان
مثلما "النظافة
من الإيمان"،
ومِنَ الإيمان
اتّهام النظامِ الطبقيّ
أنّه عين نظامِ الكفر.

**

"سمعَ زئيرَ الأسد في صمتِ الفجر،
أفرغ فيه مخزنَ رصاص، كان شجاعاً،
ولهذا السبب بالذات قتله".

**

"التَهَمَ الوطنَ
مستعيناً عليه بيديه الملطّختين
ويُشاركُه فيه مثل الوحوش
شارباه ولحيتُه".

**

"ساعد سيّدةً وأطفالها
للنزول من الطابق الأخير،
لا من سبيل المصعد الكهربائي
أو الدرج العادي
ولكن قذفاً من النافذة".

**

نقاباتٌ عمّاليّةٌ أو زراعيّة
تبيع أعضاءَها في أسواقِ النخاسة.

**

يظنّ أنّه لا يمكن
أن يكون الجميع على خطأ
وهو وحده على صواب.

**

من يحلِّقُ في السماء أعلى
جذورُه في الأرض أعمق.

**

"الحكمةُ
ليست حبّ المعرفة،
الحكمةُ
هي دائماً اتّزان المعرفة".

**

والدوران
هو الدوران
حول الضوءِ الأسود.

\\

الصبر الحكيم

هو رأس الحكمة.

\\

"كلّ ما هو بين مزدوجين صغيرين منقول أو مترجم وغالباً بتصرّف".

كولاج - 2010 - 2011.

Shawkimoselmani1957@gmail.com